قصة ولادة السَّيِّدة مريم "عليها السلام" لعيسى عليه السلام في الفكر الإسلامي

الباحثة سارة عبد الله هدايت أ. د. حيدر تقي فضيل

جامعة واسط ــ كلية التربية للعلوم الانسانية

" المقدمة "

إنَّ دراسة موضوع السيدة مريم العذراء (عليها السلام) يُعدّ أمراً في غاية الأهِمَّية لما تتميز به هذه الشخصية العظيمة من مكانة مهمة ، فهي الشخصية النسائية الوحيدة التي ذكر إسمها في القرآن الكريم، فهي التي مثلت دوراً مهماً في رسالة السّيّد المسيح عليه السلام هذه الرسالة التي تُعدّ إنقلاباً خطيراً أحدث تغيّراً كبيراً في الحياة الانسانية، فالمكانة العالية والدرجة الرفيعة التي أولاها الله تعالى لهذه السيدة جعلت لها صدى واسعاً في الفكر الإسلامي فهي تُعدّ مثالاً رائعاً يمثل عمق صلة العبد بربه وإطاعته بكل عواطفه وإستجابة دعائه ، فإنَّ هذا الكرم وهذا الفيض الإلهي الذي لا تتخيله عقول الناس صور لنا كيفية استجابة الله لدعاء والدتها أولا ومن ثم دعائها ثانياً والولادة الإعجازية التي حصلت لها.

فهذه مريم (عليها السلام) لا خلاف إنَّها لا تملك مقوّمات مواجهة الحياة وصعوبتها وهي طفلةٌ يتيمة في مجتمع لم تعد فيه لقيم الخير والفضيلة أي اعتبار فتتربى برعاية الله عزَّ وجلَّ أفضل تربية.

ومن أهم أهداف هذا البحث هو بيان مكانة السَّيِّدة مريم (عليها السلام) في الفكر الإسلامي ومنزلتها عند المسلمين بشكل عام، هذه المنزلة المحاطة بعناية الله وفضله ودحض كل ما يُثار حولها من شبهات أو التشكيك بعفتها وطهارتها فهي تُعد مثالاً لنموذج الزهد و العبادة، وكذلك دحض الشبهات التي تُثار حول الدين الإسلامي بأنَّه دين لا يهتم بما سبقه من الرسالات السماوية ويقف موقف الضد منها. وقمت بتقسيم هذا البحث إلى :

-المطلب الأول: نزول جبرائيل عليه السلام.

- المطلب الثاني: الحمل والولادة.

- المطلب الثالث: مواجهتها لقومها ، وبراءتها على لسان وليدها .

وقد استعملت المنهج الوصفي و المنهج المقارن في هذا البحث ومن أهمّ المصادر التي إعتمدتُ عليها هي المصادر التفسيرية وكتب القصص القرآني

" التمهيد "

نسبها :-

يُعدّ النسب من الأساسيات المهمة المعتمدة لدى الناس في تقييم المكانة الإجتماعية فيما بينهم .

١- والدها :-

تشير جميع المصادر إلى أنَّ والد السيدة مريم العذراء (عليها السلام) هو عمران . وقد ورد اسمه صريحاً في القرآن الكريم في قوله تعالى : "﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ " [١] . وقوله تعالى : " ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ "[٢]. وبما أنَّ المعتمد في أي نسب هو سلسلة الأجداد من جهة الأب فقد وردت عدة روايات لنسب مريم (عليها السلام) ، وأهمها ما ذكره الطبري حيث ذهب إلى أنها : " إبنة عمران بن ياشهم بن آمنون بن يازم بن يهفا بن شاطا بن أشير بن أبان بن رحبعم بن نبي الله سليمان (عليه السلام) بن نبي الله داوود (عليه السلام) "[٣] .

٢- والدتها :-

إنَّ القرآن الكريم لم يذكر والدة السيدة مريم (عليها السلام) صريحاً كما ذكر اسم والدها ، أمّا اسم السَّيّدة مريم (عليها السلام) فيُعدّ الاسم النسائيّ الوحيد المصرّح به في القرآن الكريم ؛ لأنَّ القرآن يتجنب ذكر تفاصيل الأنساب وما يتعلّق بها لما لها من دور ثانوي في دعوته [٤] وبالرغم من ذلك فقد ورد ذكرها مرتين في القرآن الكريم في سورة آل عمران عندما بدأت مناجاتها مع ربّها ونذرها ما في بطنها إلى الله تعالى : " ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ "[٥] . وفي سورة مريم : "﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ " [٦]. وقد أجمعت المصادر على أنَّ اسم والدة السَّيّدة مريم (عليها السلام) هو "حنّه" بالهاء المهملة والنون المشددة[٧]. إلا أنَّهم اختلفوا في اسم والدها على قولين :منهم من ذكر " أنَّه قافوذ بن قنبل " [٨] ،

وذهب بعضهم الآخر إلى أنه " قافوذ بن قبيل أو قافود بن قُبل " [٩] . إلا أنَّهم أجمعوا على أنّها من سلالة نبي الله سليمان (عليه السلام) [١٠] . قَالَ تَعَالَىٰ:"﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ﴾ " [١١] .

المطلب الأول :- نزول جبرائيل عليه السلام على السَّيِّدة مريم عليها السلام

بعد بلوغ السَّيِّدة مريم "عليها السلام" مبلغ النساء بشرتها الملائكة بحملها المعجز، والبشرى في اللغة تعني إخبار الشخص بالخبر السار المفرح [١٢] . وقد كانت البشرى بالحمل بعد اصطفاء الله تعالى لها من دون الناس ، فكان هذا الاصطفاء تمهيداً وتأسيساً لهذا الإختبار وهذه البشرى [١٣] . قال تعالى : " ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ "[١٤] . وقال تعالى: "﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ "[١٥] .

حيث ابتعدت مريم عن أهلها و اعتزلتهم في مكان شرق المسجد الأقصى و تفرغت لعبادة الله سبحانه و تعالى و عدم اختلاطها بالناس ، حيث جعلت بينها و بينهم حاجزاً و ساتراً. و ذهب أغلب المفسرين إلى أنَّ هذا الخطاب موجّه إلى رسول الله ﷺ. أي اذكر يا محمد في الكتاب الحق الذي أنزله الله عليك مريم ابنة عمران عليها السلام. التي اعتزلت عن قومها و ابتعدت عنهم [١٦] . و تبدأ أحداث الحمل من قوله: **"انتبذت"** و هو من الفعل الثلاثي نبذ . وتعني في اللغة الطرح والرمي ، ونبذ الشي ، أي : الإبتعاد عنه [١٧] .أي أن السَّيِّدة مريم العذراء "عليها السلام" ابتعدت عن أهلها ، و قد اختلف المفسرون في ذكر الدواعي والأسباب الحقيقية لهذا الابتعاد ، فذهب بعضهم إلى أنَّها ذهبت لجلب الماء بمفردها ، ولم يذهب معها احد لأنَّ ماءها فقط هو الذي نفد

أمّا الآخرون فكان لديهم من الماء ما يكفيهم ، فلم يكن هناك حاجةٌ للذهاب إلى جلبه[١٨] .

ومنهم من ذهب إلى أنَّها نفردت ؛ لتغتسل من حيضٍ أصابها وانفردت للعبادة [١٩] . وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين فضلاً عن وجود ما يرجحه في القرآن الكريم إذ حدّد جهة الانفراد إلى الشرق ، قال تعالى:"﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾"[٢٠] . فالنّصّ خالٍ من أيّ إشارةٍ لجلب الماء كما أنَّ الآية التي بعدها جاءت لتخبرنا أنَّها إتخذت بينها و بين الناس عازلاً حيث لا تراهم ولا يرونها [٢١] .إذ يتبادر إلى الذهن أنَّ هذا الإنعزال عن الناس لا علاقة له بجلب الماء وعلى ذلك فأنَّ انفرادها لم يكن لجلب الماء وإنّما هو تدبيرٌ، إلهي ولم يكن مصادفةً وإنّما كان لحكمةٍ إلهية اقتضته لتتهيّأ لأمرٍ عظيم و خطوة جديدة في حياتها [٢٢] .

و اختلف في معنى **"إنتبذت"** فمن قائل إنّها تنحت.[٢٣] ومن قائل إنّها اعتزلت[٢٤] . وقيل انفردت[٢٥] . وكل هذه الألفاظ متقاربة المعاني . أمّا الفخر الرازي فيذكر أنَّ سبب ابتعادها وانتباذها أنّه عندما أصابها الحيض قرّرت الابتعاد عن مكانها الذي كانت فيه كي يبقى المكان طاهراً ، ثم تنتظر مدة

الطهر وتعود إلى مكانها مرة أخرى ، فلما طهُرت جاءها جبرائيل "عليه السلام".[٢٦] و يذكر القرطبي أنَّها اعتزلت وابتعدت عن النساء حتى تتفرغ لعبادة الله تعالى و لا تنشغل بأمر آخر غير العبادة [٢٧] . فيما يذكر ابن كثير أنَّها توجّهت للشرق للاغتسال من الحيض محتجبةُ بشيءٍ يسترها [٢٨] . وقيل إنّها عطشت فخرجت لجلب الماء[٢٩] . وفي هذه الفترة وهي معتزلة عن الناس أرسل الله تعالى إليها جبرائيل (عليه السلام) في هيأة إنسان تام الخلق جميل الصورة حسن المظهر فاندهشت وتفاجأت عندما دخل عليها وهي معتزلة عن جميع الناس فكان بداية حديثها معه أنَّها ذكرته بالله عزَّ وجلَّ وحذرته من عقابه فأجابها وطمئنها وهدأ من روعها وصدمتها بأنّه مرسل من الله تعالى ليهب إليها غلام فتطمأنت من جهة ولكنها تعجبت من جهة أخرى إذ هو كيف يكون لها ولد وهي لا تزال عذراء و لم يمسسها أيّ بشر لن ذلك على غير المألوف عند البشر و ذلك من خلال قوله تعالى: "﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ ﴾ "[٣٠] . أي أنها غير متزوجة و غير فاجرة و لا زانية و العياذ بالله بل هي عذراء طاهرة [٣١] .

و الله تعالى جسّد لها جبرائيل "عليه السلام" بأجمل و أبهى صورة ، و عندما يكون بهذه الصورة من الحسن و الجاذبية فلا بد من أنْ يؤثّر على قلبها و هي ما زالت في مقتبل العمر، و بالرغم من هذه المغريات فهي نجحت في هذا الاختبار نجاحاً كبيراً وتعاملت مع الموقف بكل قوة و رجاحة عقل ، وهذا ما يُثبِتْ بالدليل القطعي عفتها

وطهارتها فضلا عن شدة إيمانها بالله تعالى[٣٢] . وهذا ما تضمنه قوله تعالى : "﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾ " [٣٣] . وقد ورد أنَّ معنى العوذ عند علماء اللغة هو الإلتجاء إلى الله تعالى [٣٤] . ويذهب العلماء والمفسرون إلى أنّ الخوف و الرهبة التي أصابت السَّيّدة مريم (عليها السلام) عند رؤيتها لجبرائيل "عليه السلام" بسبب عدم علمها في أول الأمر إنه رسول من الله تعالى ، و بعد أنّ علمت بالأمر كان لها موقف مغاير عن السابق فبمجرد أنَّ أخبرها أنّه رسول الله سكنت مخاوفها وزال قلقها و بدت عليها الطمأنينة [٣٥] . فالتقي إذا تعوذ بالرحمن امتنع عن ما هو فيه و ارتدع ، أيّ أنّ في كلامها ترهيباً وتخويفاً له كأنّ معنى قولها إنْ كنت تتقي الله فأتعظ و أخرج [٣٦] . و يجيبها جبرائيل "عليه السلام" ردّاً على تعجبها و صدمتها قال تعالى: "﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾"[٣٧] أيّ هو أمر الله تعالى وهو حاصل لا محالة ولا تراجع فيه أي أنّه قادر على كلّ شيءٍ وهو بالنسبة إلى الله تعالى بالأمر اليسير الهين ؛ لأنّه تعالى لا يعجزه شيء ، لذلك قال: "﴿ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ "[٣٨] . أي كدليل للناس على قدرته وعظمته ، فهو كما خلق آدم من غير أب و لا أم قادر على إنْ يخلق عيسى "عليه السلام" من غير أب[٣٩] .

قال تعالى: "﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ " أيّ غير قابل للمناقشة ولا للتغيير؛ لأنَّه موجود في علم الله الأزلي لا يتغير و لا يتبدل [٤٠].

ومن البلاغة القرآنية في قوله تعالى:" ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾" [٤١] . إذ نلاحظ مجيء التنكير بصيغة الشرط للتذكير بخشية الله ، وورود فعل "الكون" يدل دلالة واضحة على أنَّ التقوى مستقرة في نفسها ، و هذا أبلغ وعظ وتذكير بتقوى الله [٤٢] . وكذلك في قوله تعالى : "﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ "[٤٣] . إذ نلاحظ أنّ جبرائيل "عليه السلام" أسند الهبة إلى نفسه و هذا أمر مجازي لأن الواهب هو الله تعالى وحده.[٤٤]وفي قوله: "﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ "[٤٥] . فيه كناية على أنّ لفظ المسّ تعني المعاشرة الزوجية بالجماع[٤٦] .

المطلب الثاني :- الحمل و الولادة

تشتد الأمور صعوبة على السّيّدة مريم العذراء (عليها السلام) و يتوسّع عليها التكليف ألإلهي ، لأنَّ الحكمة الإلهية تقتضي أن تمر هذه الفتاة بتجربة فريدة من نوعها في التاريخ الإنساني.

أولاً: معنى النفخ :-

يذكر المفسّرون أنَّ الحمل حصل عن طريق النفخ و قد وصف القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى: "﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ "[٤٧] . و قوله تعالى : "﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ "[٤٨] . أي وصلت النفخة إلى فرج مريم "عليها السلام" فحملت بعيسى "عليه السلام" و نلاحظ في الآيتين الكريمتين الكيفية التي حصل بها الحمل و هي النفخ و لا منافاة بينهما " ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ ﴾ " و "﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا ﴾ " و قيل إن جبرائيل "عليه السلام" نفخ في درعها [٤٩]. (و معنى الدرع هنا أي لباسها) فكانت تلك النفخة كلقاح الرجل للمرأة ، و الجميع مخلوق لله تعالى لذلك فأن كلمة النفخ هي التي خلق الله بها عيسى "عليه السلام" قال تعالى : " ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ "[٥٠] . أي الكلمة التي أرسل بها جبرائيل "عليه السلام" فنفخ فيها من روحه وقد بيّن الله تعالى هذه

الكلمة بقوله : "﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ "[٥١] . ولذلك قيل إنّ عيسى روح الله ؛ لأنّه لم يكن له أبٌ وإنَّما هو ناشئ عن الكلمة التي قالها الله تعالى كن فيكون [٥٢]. و أمّا معنى قوله : **" بكلمة منه "** فقد فُسِّرت بالمعاني الآتية : ١- هو قول الله تعالى [٥٣] قال : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾[٥٤] .

٣- هو بشارة الملائكة لمريم بحملها بعيسى "عليه السلام"[٥٥] . أنَّ معنى "بكلمة منه" هي اسم لعيسى "عليه السلام" و سُمّي بذلك ؛ لأنَّه كان عن الكلمة كن[٥٦] .
٤- و ذكر الآلوسي أنَّ الله تعالى وصف عيسى "عليه السلام" بالكلمة لأنَّه ورد ذكره بالكتب السابقة [٥٧] .
٥- و ذكر البقاعي [٥٨] .أنَّ معنى قوله تعالى: **"بكلمة منه"** تعني أنَّ عيسى "عليه السلام" خُلِق بقدرة الله تعالى من غير أبٍ .[٥٩]

ثانياً : أقوال المفسرين عن كيفية النفخ :-

قال الطبري: "سُمَّي النفخ روحاً ؛ لأنَّها ريح تخرج من الروح"[٦٠] . وذهب ابن كثير إلى أنَّ النفخ تأويله يعني لقاح الأب للأم .[٦١] إلا أنَّ منهم من يعطي معنى آخر للنفخ وهو إن الشيء المنفوخ هي روح كاملة أي هي روح عيسى "عليه السلام"[٦٢] و بما إن القرآن الكريم أطلق اللفظ ولم يقيده بشيء لذلك لا يمكن الترجيح بين هذه الأقوال وهو الصواب ولكن يبدو أنَّ قول القرطبي[٦٣] أقربها إلى الصحة ؛ لأنّه يتفق مع قوله تعالى: **"**﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ "[٦٤] . ويتفق جميع العلماء والمفسرين أنَّ النفخ حصل عن طريق جبرائيل "عليه السلام" بأمر من الله تعالى [٦٥] .

ثالثاً: موضع النفخ :-

وكما أنَّهم اختلفوا في معنى النفخ فهم أيضاً اختلفوا في موضع النفخ ، فمنهم من ذكر أنَّ موضع النفخ كان من إحدى فتحات ملابسها ، وكل فتحة أو خرقة في الملابس تُسمَّى فرجاً [٦٦] . مستدلاً على ذلك من تفسير بعضهم لقوله تعالى: "﴿ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ " [٦٧] . والمراد بالفرج هنا الثياب ، وبها أربعة فتحات وهي: الكمّان ، والأعلى ، والأسفل ، أي أنَّ المراد من الفرج حسب هذا الرأي ثيابها ،

وليس فرجها "عليها السلام" [٦٨] . ومنهم من ذهب إلى أنَّ المقصود من الفرج هو فرج السَّيِّدة مريم العذراء نفسه ، و القرآن الكريم ذكر النفخ في الفرج باعتبار أنّ النفخة استقرت فيه بالرغم من أنَّها بدأت من إحدى فتحات الثوب .[٦٩] لذلك نلاحظ أنَّه لا يوجد اختلاف جوهري بين الرأيين من ناحية مكان النفخ فكلاهما يفيد أنَّه بدأ من الثياب وذلك موافق لما صرح به القرآن الكريم ؛ لأنَّ الكيفية التي تمّت بها عملية النفخ بعيدة كلّ البعد عن أي غريزة جنسية أو استثارة عاطفية فهي نفخة طاهرة كما أرادها الله تعالى [٧٠] .

رابعاً: حصول الحمل :-

بعد أن تمّت عملية النفخ من الله تعالى عن طريق جبرائيل "عليه السلام" وحملت مريم "عليها السلام" بإذن الله تعالى و ظهرت على مريم علامات الحمل ، حيث أصبحت (عليها السلام) في حيرة من أمرها أين تذهب وما سيكون مصيرها ؟ وكيف تواجه قومها ؟ وهي التي عُرفت بالعذراء الطاهرة ، وهي تعلم علم اليقين أنَّ قومها لن يصدقوا ما ستقوله لهم [٧١] . فقرّرت الذهاب بعيداً عنهم حتى تختفي عن أنظارهم ولا يرونها قال تعالى : "﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾"[٧٢] .وقد اختلف المفسّرون في مدة الحمل، فقد ورد عن عكرمة [٧٣] ،أنّها ثمانية أشهر، وروي عن ابن عباس[٧٤] . أنَّه لم يكن إلا أنْ حملت به فوضعت ، لكن كلام إبن عباس لابد من التوقف عنده لأنَّه معارض بإعتزالها عن قومها كي لا يروا عليها علامات وأمارات الحمل هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإنَّ مظهر القدرة الإلهية والإعجاز الإلهي تكمن في ولادة عيسى "عليه السلام" من غير أب[٧٥] . و يبدو أنّ الرأي الراجح هو أنَّها حملت به كما تحمل سائر النساء بمدة تسعة أشهر ؛ لأنَّ هذا القول لا غرابة فيه ، ولو أنَّها حملت بغير هذه الفترة لكان في الأمر غرابةٌ ، و لَذَكَرَه القرآن الكريم كما ذكر المعجزة التي حصلت لها و عناية الله بها .[٧٦]

خامساً: عمرها وقت الحمل

وكما اختلف المفسرون في مدة الحمل ، فأنَّهم اختلفوا في تحديد عمر السَّيِّدة مريم العذراء "عليها السلام" وقت حملها على أربعة أقوال:

١- منهم من ذكر أنَّها ولدت و كان عمرها خمس عشرة سنةً.
٢- وذهب قسم آخر إلى أنَّها ولدت عيسى "عليه السلام" وهي تبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة [٧٧] .
٣- ويرى بعضهم أنَّها ولدت وهي بنت ثلاث عشرة سنة.[٧٨]
٤- ويذهب آخرون أنَّها ولدت وهي تبلغ من العمر سبع عشرة سنة[٧٩] .

سادساً:- الولادة :-

بعد أنَّ تّمت مدة الحمل وجاء الوقت الموعود للولادة وجاءها ألم الطلق و الولادة واضطرارها من شدة الألم وقوته التمسك بجذعِ النخلة في المكان الذي اعتزلت فيه وهو بيت لحم [٨٠] . قال تعالى : " ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ [٨١] إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ "[٨٢] . وفي هذه الأثناء خطر في بالها أنهم سيتهمونها عندما يرون مولدها بيدها وسيقولولون عنها من إشاعات وهي العابدة الطاهرة ، لذلك فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : "﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ "[٨٣] فهي تفضّل الموت على مواجهة قومها و كلامهم السيئ عليها وتتمنى أنّها لم تخلق أصلاً ولم تكن شيئا يذكر **"نسيا"** أي شيئا تافهاً لا قيمة له ولا يعتد به أصلا **"منسيا"** لم يخطر على بال أحدٌ من الناس [٨٤] . وفي هذه اللحظات العصيبة القاسية على مريم "عليها السلام" يطمئنها الله على لسان وليدها و يريها معجزته حتى يطمئنها من أول لحظة ولادته وكلامه كان تهدئة و إطمئناناً لها [٨٥] . قال تعالى : "﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ "[٨٦] . فقدرة الله تعالى تفوق كلّ شيءٍ فإنَّ القادر على جعل الحجر ينطق و الشجر ينطق فإنَّه قادر على أنْ يجعل المولد الصغير ينطق، فيناديها ابنها من تحتها الذي هو مصدر خوفها و قلقها ليطمئنها بأنَّ الله تعالى جعل تحت قدميها نهراً يجري لكي تشرب منه و تروي عطشها و أمرها أيضاً أنْ تحرك جذع النخلة اليابسة يتساقط عليها الرطب المثمر لتأكل منه [٨٧] . وقيل : إن الوقت كان شتاءً ولم يكن وقت ثمر النخيل وهذه أيضاً معجزة أخرى ، وقيل أيضا : إنّ النهر كان يابساً لا ماءَ فيه ، فالنهر جرى ماؤه والنخل أثمر وكل ذلك من قدرة الله تعالى .[٨٨] وذلك بأنَّ امتن عليها بالطعام و الشراب وهذا الفضل يؤتيه الله لمن يشاء من عباده الصالحين[٨٩] .

والذي يمكن قوله بأنَّ النخلة لم تكن يابسة ، بل كانت مخضرة ، و إنَّما لم يكن موعد نضوج ثمرها و إلا كيف يطلق القرآن الكريم عليها بقوله : "﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ "[٩٠] . فإذا كانت يابسة كيف يطلق عليها نخلة وكذلك النهر لم يجر ماؤه وإنما جرى بقدرة الله تعالى إكراماً لمريم (عليها السلام) و إلا كيف يطلق عليه نهر وهو لا أثر ولا وجود له[٩١] . وعلى الرغم من ثبوت جذع النخلة في الأرض حيث لا يستطيع الرجال مع قوتهم تحريكه فكيف للسيدة مريم (عليها السلام) المتعبة من ألم المخاض و الولادة أنْ تهزه ، فهنا يصور الله سبحانه و تعالى معجزة أخرى من معجزاته ونعمة أخرى من نعمه على هذه الصديقة الطاهرة (عليها السلام) وفي ذلك أيضا عبرة وفائدة في غاية الأهمية وهي أنَّ الله تعالى يريد أنْ يأخذ الإنسان بالأسباب أيّ مهما كان ضعيفاً فعليه أنْ يبذل أقصى جهد لتحقيق ما يطمح إليه [٩٢] . وهناك خلاف بين المفسّرين في اللفظ الوارد في قوله تعالى : "﴿

فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ ﴾ "[٩٣] وهل المنادي هو جبرائيل "عليه السلام" أو هو عيسى"عليه السلام" فإنّ ما ذهب إليه جمهور المفسرين في النداء كان من عيسى "عليه السلام" وقد ذكر فخر الرازي عدة توجيهات منها:

١- قوله تعالى :"﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ ﴾ " بفتح الميم قراءة متواترة وهذا القول لا يمكن أنْ يكون إلا إذا علم قبله أن تحتها أحد و الذي كان حاصلاً هو إنَّ عيسى "عليه السلام" كان تحتها فوجب حمل اللفظ عليه، وأمّا القراءة الأخرى التي بكسر الميم فلا تقتضي أن يكون المنادي جبرائيل "عليه السلام"[٩٤] .

٢- أنَّ موضوع العورة و النَّظر إليه لا يليق بالملائكة فإنَّ قوله: "﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ ﴾ " فعل ولابد من أن يكون الفاعل قد تقدم ذكره وأن ذكر عيسى هنا أولى لأنّ قوله: "﴿ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ ﴾ "[٩٥] فالضمير هنا عائد على عيسى[٩٦] "عليه السلام".

٣- ما قاله الإمام الحسن بن علي[٩٧] "عليه السلام" لو أنّ عيسى "عليه السلام" لم يكلمها لم تكن لتعلم أنّه ينطق ، ولم تكن بعد ذلك تشير إليه بالكلام لذلك فإنَّ الله تعالى أنطقه في لحظة ولادته لكي يطمئنها و يزيل الوحشة عنها لكي تشاهد في أول الأمر ما بشرها الله تعالى به [٩٨] .

المطلب الثالث:

أولا: مواجهتها لقومها.

بعد إنتهاء آلام الطلق و أوجاع الولادة كتب الله لها التأييد و النصر؛ لتدخل مرحلة أخرى وهي أشد صعوبة بالنسبة لها فدواعي الضعف و الوهن أبدلها الله بأسباب القوة و الثقة بالنفس حتى تتيقن تماماً إنَّ ما حصل لها كله بتدبير إلهي ، لذلك فلا ألم ولا خوف ولا حيرة ، فبعد أنْ كان حمل يمكن إخفاؤه أصبح الآن مولوداً محمولاً.[٩٩] وبعد أنَّ طمئنها الله تعالى من جهة الطعام و الشراب وألم الولادة بقي الأمر الأهم بالنسبة لها وهو كيف لها أنَّ تواجه الناس وماذا تقول لهم وكيف تواجه اتهاماتهم و استهزاءهم و تهكمهم بها فيطمئنها الله تعالى من هذا الجانب أيضا بقوله: "﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾"[١٠٠] . فالله تعالى يأمرها أنْ تقول لقومها عن طريق الإشارة لا الكلام حتى لا يتنافى مع قوله **"فلن اكلم"** فأنّها صائمة و كان في شريعتهم أنّهم إن صاموا يحرم عليهم الطعام و الشراب و الكلام.[١٠١] وهذا نص السدي[١٠٢] و قتادة[١٠٣] وقد أمرها الله عز وجل بذلك لكراهة مناقشة السفهاء و المشككين بعفتها و طهارتها (عليها السلام) و الاكتفاء بكلام عيسى "عليه السلام" لأن كلامه وهو ما يزال صغير معجزة عظيمة تدل على

صدقها و طهرها و تبين حقيقة أمرها .[١٠٤] وفي ظل هذه الظروف العصيبة تدخل مريم (عليها السلام) على قومها دون أي تردد أو رهبة من مواجهتهم لأنَّها حاصلة على التأييد و العناية الإلهية[١٠٥] .

وذهبت مريم إلى قومها وهي تحمل بيدها مولودها وهي العذراء التي لم يمسسها رجل ولم تتزوج بعد، حيث انصدموا و أظهروا تعجبهم الشديد عند رؤيتها وهي في نظرهم العابدة الطاهرة و إن تعجبهم كان أمراً طبيعياً لأنّ الأمر يدعو إلى التعجب و حقيقته لم تظهر بعد[١٠٦] . ويوضّح لنا القرآن الكريم هذا الموقف بقوله تعالى : "﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ "[١٠٧] . إذ اتهموها وطعنوها بشرفها لأنّها أتت بشيء غريب غير مألوف ، وهي امرأة عذراء ، فكيف يكون لها مولود؟ وهم يعنون بفرياً الزنا لأنّ ولد الزنا كالشيء المفترى لأنّ الزانية تلحق الولد بشخص آخر ليس أباه[١٠٨] . و قال الاخفش[١٠٩] . فرياً أي أمراً عجيبا غير مألوف و الفري القطع ،وفيه تأكيد على أن ولادتها أمر خارق للعادة أي أمر نادر. وقد أكد القرآن الكريم على إتهامهم لها بالزنا في قوله تعالى : "﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴾ "[١١٠] . وأزدادوا في لومها وتوبيخها في قوله تعالى : "﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ "[١١١] . وفي معنى قوله : " ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ "[١١٢] . اختلف المفسّرون على أقوال منهم من ذهب على أنّها ترجع إلى نسل هارون كما يقال للتميمي يا أخا تميم وللمضري يا أخا مضر ، وذهب آخرون أنّهم نعتوها بذلك تشبيها لها برجل فاسق يدعى هارون ومنهم من قال أنهم نعتوها برجل صالح يدعى هارون، لأنها كانت تتأسى به في الزهد و العبادة وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره [١١٣] .

والرأي الآخر وهو الأرجح لما ورد عن رسول الله ﷺ "عن المغيرة بن شعبة قال: لما قدمت نجران سألوني فقالوا إنكم تقرأون يا أخت هارون، و موسى قبل عيسى بكذا و كذا، فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك قال إنّهم كانوا يسمون بأنبيائهم و الصالحين قبلهم"[١١٤] .

كما أنَّ إطلاق اسم الأخ على الشيء الذي يشابهه وارد في القرآن الكريم في قوله تعالى : "﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ ﴾ "[١١٥] .و قال تعالى : "﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ

ٱلشَّيۡطَٰنِۖ ﴾ "[١١٦] . لذلك فإنّ القول في تشبيهها برجل سيء الخلق بعيد عن الصحة لأنّ خطابهم لها كان في بيان أصلها الطيب و عفتها و خطابهم لها في قوله : "﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾ "[١١٧] . أي يذكرونها ويوبخونها بأنَّها تنحدر من أصل طيب وبيت طاهر ومعروف بالعبادة و التقوى و الصلاح فكيف يمكن أن يصدر منها فعل كهذا لأنّه خروج عن عادة أهلها، والذي جاءت به الآية لا يمكن السكوت عنه لأنّه من الفواحش و التنبيه على الفاحشة إذا كانت من أولاد الصالحين فإنّها أفحش و أسوء[١١٨] .

ثانياً :- ظهور براءتها على لسان وليدها "عليها السلام"

عندما أتت مريم "عليها السلام" إلى قومها تحمل وليدها و مواجهة قومها لها بالاتهامات المتعددة وهي على عفافها وطهرها فإنّها لم تنطق بحرف واحد تنفيذاً لأمر ربها : "﴿ فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا ﴾ "[١١٩] . وأعلمتهم بنذرها عن طريق الإشارة ثم بعد ذلك أشارت إلى مولودها ومعجزتها طالبة منهم سؤاله[١٢٠] . فاعتبروا ذلك استهزاء بعقولهم إذ كيف يعقل أنّ يُسأل طفل صغير حديث الولادة؟ كيف يمكن لهم مخاطبته، وهو لا يعي ولا يدرك معنى الخطاب أساساً ولا يمكن لهم فهم كلامه حسب اعتقادهم[١٢١] .وذلك في قوله : "﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴾ "[١٢٢].فيتكلّم الصبي ويرد على جميع الاتهامات عن والدته و ينزهها من جميع ما ألحقوه بها حيث كان نطقه تحقيقاً للحقّ،[١٢٣] . قال تعالى : "﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴾ "[١٢٤] . حيث تمت معجزة الله تعالى وانطق المولود وأنَّ أول ما نطق به عيسى "عليه السلام" هو تنزيه الله تعالى [١٢٥] . وبعد بيانه لهذه القضية المهمة ذكر عيسى "عليه السلام" بأن الله تعالى سوف يؤتيه الكتاب ويقصد به الإنجيل ويجعله نبيا ، وجعل تعالى على يديه بركات ومنافع في الدين والدعوة وأوصاه الله بالصلاة والزكاة وتأديتها عن إدراك وعقيدة وأن يلزم بأدائها مادام على قيد الحياة وهذا ما قاله الله تعالى لنبينا ﷺ "﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ "[١٢٦] .فضلاً عن ذلك أوصاه ببر والدته وطاعتها لأنّه إذا فعل غير ذلك شقي في حياته لأنّه لا يمكن أن تجد احد عاقا لوالديه إلا وشقي في

حياته [١٢٧] . وقد دلت آية الصلاة والزكاة وبر الوالدين على إنها كانت في الشرائع السابقة وهذا ماثبت في القرآن الكريم ولم ينسخ بالرغم من إختلاف صوره وهذا يدل دلالة واضحة على أن الصلاة ذات أهمية كبيرة وهي تمثل الصلة بالله تعالى وهي تأتي بالمرتبة الأولى والى جانب الصلاة تأتي الزكاة وبر الوالدين لأنّهما أيضاً يمثلان جانباً من الصلة بالله تعالى وخصّ هذه الأمور بالذكر لأهميتها وعظم حقها على الإنسان [١٢٨] .ثم ينتهي عيسى "عليه السلام" كلامه بقوله تعالى : "﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾ "[١٢٩] . ويختم كلامه كما كان في بداية وهو إثبات العبودية لله تعالى وانه مخلوق كسائر البشر من خلق الله ويحيى ويموت كسائر الخلائق وكتب الله له السلام في كل شي وفي ذلك كله تأكيد لحقيقته حتى لا يترك مجالاً للافتراء على الله[١٣٠]. لذلك يمكن القول إنّ ظهور المعجزة لعيسى "عليه السلام" وكلامه وهو في المهد وتبرئة ووالدته مقطوع به لا يعتريه الشك فإنّ ذلك من تدبير الله عز وجل. ولقد روي أنَّ عيسى "عليه السلام" عندما تكلم في طفولته بهذه الكلمات ثم عاد بعد ذلك إلى حالة الأطفال الطبيعية حتى بلغ مبلغ الصبيان لأنَّ نطقه كان لبراءة والدته [١٣١] .وتُعدّ مريم (عليها السلام) مثالاً عظيماً لكلّ فتاة مؤمنة في عفتها وطاعتها لله تعالى وقربها منه وقوة صلتها به لأنّها كرّست كل حياتها للعبادة ولم تنشغل بأيّ شيء آخر، قال تعالى : "﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ "[١٣٢] . نحن لا نلزم الفتيات أن يسلكنَ مسلك مريم وأن يكرسنَ كل أوقاتهنَّ للعبادة ؛ لأنَّه لا رهبانية في الإسلام لكن يجب عليهنَّ أن لا يهملنَ هذا الجانب جانب الصلة بالله تعالى واعطائه حيزاً كبيراً من حياتهن لأنّه أمر بالغ الأهمَّيّة حتى يصلوا إلى محبة الله تعالى [١٣٣] . فلولا عفة مريم وطاعتها وقوة صلتها بالله ما اختارها الله لهذا الأمر العظيم وإذا كان الإسلام يدعو المرأة مع العوارض التي تطرأ عليها بتقوية الصلة بالله تعالى فعلى الرجال من باب أولى أن يعيروا هذا الجانب اهتماماً كبيراً لأنَّ قوة الصلة بالله تهيئ للإنسان القيام بأمور أخرى كالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وغير ذلك لأنَّ هذا من مقتضيات الدين الإسلامي [١٣٥] .

الخاتمة :-

١- اهتمّ القرآن الكريم كثيراً بالسَّيِّدة مريم العذراء عليها السلام وهي من أهم الشخصيات النسائية التي ذُكرت فيه، إذ إنَّها ذُكِرَت باسمها الصريح دون غيرها من النساء وأفرد لها سورة تحكي تفاصيل قصتها فضلاً عن مواطن أخرى .

٢- ذكر القرآن الكريم ولادة السَّيِّدة مريم عليها السلام لابنها عيسى عليه السلام وما يتخلله من إعجاز إلهي وبركة ربانية تدلّ على مكانتها السامية والرفيعة عند الله تعالى تلك التي تحتوي كثيراً من العبر التربوية و الأخلاقية.

٣- إنَّ تفرغ مريم لعبادة الله و اجتهادها في صلتها به أوصلها الدرجة الرفيعة عند الله تعالى فكانت محلاً لاصطفائه واختباره.

" الهوامش "

(١) سورة التحريم ؛ الآية : ١٢ .
(٢) سورة آل عمران ؛ الآية : ٣٥ .
(٣) جامع البيان ؛ الطبري : ٣٢٨/٦ .
(٤) ينظر : السيدة مريم العذراء في الفكر الإسلامي والمسيحي ، جاسم محمد حيدر : ١٣٩ .
(٥) سورة آل عمران ؛ الآيتان : ٣٥-٣٦ .
(٦) سورة مريم ؛ الآية : ٢٨ .
(٧) ينظر : كتاب الأسامي والكنى ؛ أحمد بن حنبل : ١٣٠/١ .
(٨) جامع البيان ؛ الطبري : ٣٢٨/٦ .
(٩) الجامع لأحكام القرآن ؛ القرطبي : ١١/ ٦٣ .
(١٠)ينظر : المصدر نفسه :٨٢/١١ .
(١١)سورة مريم ؛ الآيات : ١٦-٣٣ .
(١٢)يُنظر: لسان العرب ؛ ابن منظور ، مادة (بشر) : ٢١/ ١٩٦ .
(١٣) يُنظر: مريم ابنة عمران في المسيحية و الاسلام دراسة مقارنة ؛ عوني فتحي سليم المصطفى : ١٠٧ .
(١٤) سورة آل عمران ؛ الآية : ٤٥ .
(١٥) سورة مريم ؛ الآية : ١٦ .
(١٦) يُنظر: النكت و العيون ؛ الماوردي : ٢/ ٥٢٠
(١٧) يُنظر: العين الخليل ابن احمد الفراهيدي ، مادة (نبذ) : ٨/ ١٩١ . ولسان العرب ؛ابن منظور ، مادة (نبذ) : ٥١١/٣ .
(١٨) يُنظر: زاد المسير؛ إبن الجوزي : ٢١٦/٥.
(١٩) يُنظر: تفسير القرآن العظيم ؛ ابن كثير : ١١٤/٣.
(٢٠) سورة مريم ؛ من الآية : ١٦.
(٢١) يُنظر: جامع البيان ؛ الطبري : ١٦/ ٤٥.
(٢٢) يُنظر: النكت و العيون ؛ الماوردي : ٢/ ٥٢٠.
(٢٣) يُنظر: التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ؛ الرازي : ٢١/ ١٩٦.
(٢٤) يُنظر: الكشاف ؛ الزمخشري : ٥٠٥/٢.
(٢٥) يُنظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية ؛ الشوكاني : ٤٠٠/٣ .
(٢٦) يُنظر: تفسير الكبير او مفاتيح الغيب ؛ الرازي : ١٩٦/٢١.
(٢٧) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ٦١/١١.
(٢٨) يُنظر: تفسير القران العظيم ، ابن كثير : ٢١٢/٥.
(٢٩) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ؛ ابن عطية الاندلسي (ت ٥٤٦ هـ) : ٩٠/٤.
(٣٠) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٠.
(٣١) يُنظر: محاسن التأويل ؛ القاسمي : ٨٩/٧.
(٣٢)يُنظر: جامع البيان ؛ الطبري : ١٦/ ٦٠. والجامع لأحكام القرآن ؛ القرطبي : ٩٠/١١. و تفسير الجلالين ؛ جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي : ١٠/ ٣٩٨.
(٣٣) سورة مريم ؛ الآية : ١٨.
(٣٤) يُنظر: العين ؛ الفراهيدي ، مادة (عوذ) : ٢/ ٢٢٩ . و لسان العرب ؛ ابن منظور : ٤٩٨/٣.
(٣٥) يُنظر: جامع البيان ؛ الطبري : ١٦/ ٦١.
(٣٦) يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ؛ الطبرسي : ٧٤٨/٥.

(٣٧) سورة مريم ؛ من الآية : ٢١.
(٣٨) سورة مريم ؛ من الآية : ٢١.
(٣٩) يُنظر: محاسن التأويل ؛ القاسمي : ٨٩/٧.
(٤٠) يُنظر: المصدر نفسه : ٧/ ٩
(٤١)سورة مريم ؛ الآية : ١٨
(٤٢)يُنظر: التحرير و التنوير ؛ الطاهر بن عاشور : ٨١/١٦.
(٤٣)سورة مريم ؛ من الآية : ١٩.
(٤٤) يُنظر: التحرير و التنوير ؛ الطاهر بن عاشور : ٨١/١٦.
(٤٥) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٠ .
(٤٦)يُنظر: صفوة التفاسير ؛ الصابوني : ٢١٧/٢.
(٤٧)سورة التحريم ؛ من الآية : ١٢.
(٤٨) سورة الأنبياء ؛ من الآية : ٩١.
(٤٩) يُنظر: تفسير القران العظيم ؛ ابن كثير : ١١٤/٣. وأضواء البيان ؛ الشنقيطي : ٢٢٧/٤.
(٥٠) سورة النساء ؛ من الآية : ١٧١.
(٥١)سورة آل عمران ؛ الآية : ٥٩.
(٥٢) يُنظر: تفسير الكبير او مفاتيح الغيب ؛ الرازي : ٥/٨ .
(٥٣)يُنظر: زاد المسير ؛ ابن الجوزي : ٣٨٩/١.
(٥٤)سورة آل عمران ؛ من الآية : ٤٧ .
(٥٥)يُنظر: المصدر نفسه: ٣٨٩/١.
(٥٦)يُنظر: البحر المديد في تفسير القران المجيد ؛ احمد بن محمد بن المهدي : ٣١٩/١.
(٥٧)يُنظر: روح المعاني ؛ الالوسي : ٢١٢/٣.
(٥٨)البقاعي: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي، نزل القاهرة ثم دمشق ولد سنة (٨٠٩هـ) بقرية روحا و نشأ فيها ثم تحول إلى دمشق ثم فارقها و دخل بيت المقدس ثم القاهرة درس الفقه و النحو و القراءات و جميع العلوم توفى في ليلة السبت ١٨ من رجب سنة(٨٨٥ هـ)/ يُنظر ويكبيديا الموسعة الحرة.
(٥٩)يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ؛ البقاعي : ٣٧٩/٤.
(٦٠)جامع البيان ؛ الطبري : ٣٦/٦.
(٦١) يُنظر: تفسير القران العظيم ؛ ابن كثير : ٥٩٠/١.
(٦٢) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ٣٣٨/١١.
(٦٣) القرطبي: الشيخ أبو بكر يحيى بن سعوف بن تمام الازدي القرطبي المقرئ النحوي ولد سنة ست و ثمانين و أربعمائة و يُلقب بصائن الدين كان ثقة متقناً بارعاً في العربية بصيراً بعلل القران و توفى بالموصل يوم عيد الفطر سنة سبع و ستين و خمسمائة: يُنظر: سير إعلام النبلاء: الذهبي ٥٧٤/٢٠.
(٦٤) سورة النساء ؛ من الآية : ١٧١.
(٦٥) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ؛ القرطبي : ٣٣٨/١١.
(٦٦)يُنظر: جامع البيان ؛ الطبري : ١٧٢/٢٨.
(٦٧) سورة التحريم ؛ من الآية : ١٢.
(٦٨)يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ؛ القرطبي : ٣٣٨/١١.
(٦٩)ينظر: تفسير القران العظيم ؛ ابن كثير : ٣٦٥/٤.
(٧٠)يُنظر: مريم في الفكر الإسلامي و الفكر المسيحي دراسة مقارنة ؛ فتحي عوني : ١٤٨.
(٧١)يُنظر: تيسر الرحمن في تفسير كلام المنان ؛ السعدي : ٢٨٢/١.
(٧٢) سورة مريم ؛ الآية : ٢٢.

(٧٣) عكرمة: العلامة الحافظ المفسر أبو عبد الله القريشي بربري الأصل كان لحصين ابن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس حدث عن علي ابن أبي طالب و أبي سعيد الخدري و حدث عنه إبراهيم النخعني و الشعبي و ماتا قبله، و قال عكرمة طلبت العلم أربعين سنة. يُنظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي ١٣,١٤/٥.

(٧٤) ابن عباس: حبر الله فقيه العصر و امام التفسير ابو العباس عبد الله ابن عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب ابن شبية بن هاشم، و اسمه هاشم و اسمه عمر بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القريشي الهاشمي ولد بشعب لبني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنوات. يُنظر: سير اعلام النبلاء: الذهبي/ ١٣/ ٣٣٢.

(٧٥) يُنظر: :القصص القرآني بين الإباء و الأبناء ؛ عماد زهير حافظ : /٤٤٢.

(٧٦) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ١١/ ٩٩.

(٧٧) يُنظر: تفسير القران العظيم؛ ابن كثير : ١١٧/٣.

(٧٨) يُنظر: مروج الذهب و معادن الجوهر؛ المسعودي : ٦٣/١.

(٧٩) يُنظر: تاريخ اليعقوبي ؛ اليعقوبي : ٩٧/١.

(٨٠) ينظر: تفسير القران العظيم؛ ابن كثير : ١١٥/٢.

(٨١) المخاض: هو الحركة الشديدة ومنه مخضت المرأة إذا تحرك الولد في بطنها .

(٨٢) يُنظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ؛ أبي السعود : ٢٦١/٥.

(٨٣) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٣.

(٨٤) يُنظر: أضواء البيان ؛ الشنقيطي : ٤٢٠/٤.

(٨٥) يُنظر: أضواء البيان ؛ الشنقيطي : ٢٤٢/٢.

(٨٦) سورة مريم ؛ الآيتان : ٢٤ -٢٥.

(٨٧) يُنظر: أضواء البيان ؛ الشنقيطي : ٢٤٢/٢.

(٨٨) يُنظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ؛ ابي السعود : ٢٦٥/٥ .

(٨٩) يُنظر: المصدر نفسه : ٢٦٥/٥.

(٩٠) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٥.

(٩١) يُنظر: لبان التأويل في معاني التنزيل ؛ الخازن : ٢٤٢/٤.

(٩٢) يُنظر: مريم و المسيح ؛ محمد متولي الشعراوي : ١٠٩/١٠٨.

(٩٣) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٤.

(٩٤) يُنظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ؛ الرازي : ٢٠٤/٢١.

(٩٥) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٢.

(٩٦) يُنظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ؛ الرازي : ٢٠٤/٢١.

(٩٧) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف الأمام سيد ريحانة رسول الله ﷺ و سبطه و سيد شباب الجنة مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة و قبل النصف من شعبان حفظ جميع أحاديث جده عن أبيه عن أمه و حدث عنه ابنه الحسن بن الحسن و سويد بن غفلة و أبو الحوراء السعدي و غيرهم/ يُنظر: سير إعلام النبلاء: الذهبي ٢٦٤/٣.

(٩٨) يُنظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ؛ الرازي : ٢٠٤/٢١.

(٩٩)

(١٠٠) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ؛ابن عطية : ٤٥٩.

(١٠١) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٦.

(١٠٢) يُنظر: تفسير القران العظيم ؛ ابن كثير : ١١٧/٣.

(١٠٣) السدي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي الكوفي السدي حدث عن انس بن مالك و عن ابن عباس و قال عنه احمد بن حنبل ثقة و قال: مر مقرئ الحديث و كان عظيم اللحية وقد أعطي حظا من العلم/ يُنظر: سير إعلام النبلاء: الذهبي ٢٦٤/٥.

(١٠٤) قتادة: ابن دعامة بن عزيز و قيل قتادة بن عكاية حافظ العصر و قدوة المفسرين أبو الخطاب السدودي البصري الضرير و سدوس هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن بكر كان مولده سنة ستين وهو بالإجماع و ما توقف احد في صدقه و عدالته: يُنظر: سير إعلام النبلاء: الذهبي ٢٧١,٢٦٩/٥.

(١٠٥) يُنظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ؛ ابي السعود : ٥/ ١٠١ . و لباب التأويل في معاني التنزيل ؛ الخازن : ٢٦٣/٥.

(١٠٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ ابن عطية : ٤٥٩.

(١٠٧) يُنظر: قصص الأنبياء ؛ عبد الوهاب النجار : ٢٧٣.

(١٠٨) سورة مريم ؛ الآيتان : ٢٧ ـ٢٨ .

(١٠٩) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ١١/ ٩٩.

(١١٠) الاخفش: إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي البصري مولى بني مجاشع اخذ عن الخليل بن احمد ولزم سيبويه حتى برع وكان اعلم الناس بالكلام و احدقهم بالحدل اخذ عنه المازني و ابو هاشم وله كتب كثيرة في النحو و العروض و معاني القران مات الاخفش سنة نيف عشرة و مائتين و قيل سنة عشر: يُنظر: سير أعلام النبلاء الذهبي ١٠/ ٢٠٨,٢٠٧.

(١١١) سورة النساء ؛ الآية: ١٥٦.

(١١٢) سورة مريم ؛ الآية : ٢٨.

(١١٣) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٨.

(١١٤) يُنظر: جامع البيان ؛ الطبري :١٦/ ٥٩. والبداية و النهاية ؛ ابن أثير : ٦٨/٢.

(١١٥) صحيح مسلم ؛ مسلم النيسابوري: كتاب الآداب باب النهي عن التكني بأبي قاسم و بيان ما يستحب من الأسماء : ١١/-٨٤٦/٤.

(١١٦) سورة الزخرف ؛ من الآية : ٤٨.

(١١٧) سورة الإسراء ؛ من الآية : ٢٧.

(١١٨) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٨.

(١١٩) يُنظر: أنوار التنزيل و إسرار التأويل ؛ البيضاوي : ٢/ ٣٠.

(١٢٠) سورة مريم ؛ من الآية : ٢٦.

(١٢١) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ١١/ ١٠٠.

(١٢٢) يُنظر: أضواء البيان ؛ الشنقيطي : ٤/ ٢٧١.

(١٢٣) سورة مريم ؛ الآية : ٢٩.

(١٢٤) يُنظر: محاسن التأويل ؛ القاسمي : ٧/ ٩٣.

(١٢٥) سورة مريم ؛ الآيتان : ٣٠-٣١.

(١٢٦) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ١١/ ١٠٢.

(١٢٧) سورة الحجر ؛ الآية : ٩٩.

(١٢٨) يُنظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ؛ ابي السعود : ٢/ ٢٦٢.

(١٢٩) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ١١/ ١٠٤.

(١٣٠) سورة مريم ؛ الآية : ٣٣.

(١٣١) يُنظر: تفسير القران العظيم ؛ ابن كثير : ٣/ ١٢٠.

(١٣٢) يُنظر: الجامع لأحكام القران ؛ القرطبي : ١١/ ١٠٣. والنكت و العيون ؛ الماوردي : ٣٩٤/١.
(١٣٣) سورة آل عمران ؛ الآية : ٤٣.
(١٣٤) يُنظر: في ظلال القران ؛ سيد قطب : ١/ ٣٩٥.
(١٣٥) يُنظر: المصدر نفسه : ١/ ٣٩٥.

المصادر:-

القرآن الكريم

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن : الشيخ محمد الامين بن المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) تحقيق: الشيخ محمد بن عبد العزيز الخالدي (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان/ ط٤/ ٢٠١١ م)
٢- أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (٦٩١ هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي (دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان)
٣- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: احمد بن محمد المهدي (ت ١٤٢٤) تحقيق: عمر احمد الراوي (دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان/ ط ٢/ ٢٠٠٥ م)
٤- تاريخ اليعقوبي: احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي: تحقيق: عبد الامير مهنا(مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت/ ط١/ ١٩٩٣ م)
٥- التحرير و التنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (دار سحنون للنشر و التوزيع/ تونس د. ط)
٦- تفسير الجلالين: العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (دار المعرفة- بيروت لبنان/ د.ط)
٧- تفسير القرآن العظيم: عماد الدين اسماعيل بن عمرو بن كثير، تحقيق: حسان الجبالي (بيت الافكار الدولية، الرياض ١٩٩٩م)
٨- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب: الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت ٥٤٤-٦٤٨ هـ) (دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان ط٢/ ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م).
٩- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي عبد الرحمن بن علا اللويحق (مؤسسة الرسالة/ ط١- ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
١٠- جامع البيان في تفسير القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (دار المعرفة- بيروت- ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٢م)
١١- الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان: ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة-ط١- ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م).

١٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني: ابو الفضل شهاب الدين الالوسي (دار احياء التراث العربي، بيروت – ط١/ ١٩٩١ م).
١٣- زاد المسير: ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القريشي البغدادي الجوزي (المكتب الاسلامي للطباعة و النشر- ط١).
١٤- سير أعلام النبلاء: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (مؤسسة الرسالة- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م).
١٥- صحيح مسلم: ابي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٤- ٢٦١ هـ) (مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ١٤٢٢هـ).
١٦- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني (جامع الملك بن عبد العزيز، دار القران الكريم- بيروت/ ط٤/ ١٤٠٢هـ- ١٩٨١).
١٧- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي(ت ١٧٠ هـ) تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي (ط٢/ ١٤٠٩ هـ).

١٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي- بيروت/ ط١/ ١٩٩٩م).
١٩- في ظلال القرآن: سيد قطب (دار الشروق- ط٢/ ١٩٩٢م).
٢٠- قصص الانبياء: عبد الوهاب النجار (دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان/ ط٣/ د.ت).
٢١- القصص القرآني بين الاباء و الابناء: عماد الدين زهير حافظ (المملكة العربية السعودية- جامعة ام القرى/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).
٢٢- كتاب الأسامي والكنى : أحمد بن حنبل (الكويت ، ط١ ، ١٩٨٥م)
٢٣- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل: محمود بن عمر الزمخشري (دار الريان للتراث/ ط٢/ ١٩٨٧).
٢٤- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي (دار الفكر- بيروت/ ١٢٩٩ هـ- ١٩٧٩م).
٢٥- لسان العرب: ابن منظور (ت ٧٧١ هـ) (دار صادر- بيروت/ ط٢/ ١٩٦٠م).
٢٦- مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاني وفضل يزدي (دار المعرفة- بيروت/ ط١/ ١٩٩٦م).
٢٧- محاسن التأويل: العلامة محمد جمال الدين القاسمي (ت ٣٢٣ هـ- ١٩١٤ م) تحقيق: محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان/ ط١/ ١٤١٨- ١٩٩٧م)
(٢٥)
٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب الاندلسي بن عطية (ت ٥٤٩ هـ) تحقيق: عبد السلام الشافعي محمد (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان/ ط١/ ١٩٩٣م).
٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر: الامام ابي الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ- ٩٥٧م) تحقيق: كمال حسن مرعي (المكتبة العصرية- صيدا- بيروت/ ط١/ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م).
٣٠- مريم ابن عمران في المسيحية و الاسلام دراسو مقارنة: عوني فتحي سليم المصطفى (الجامعة الاردنية -٢٠٠٨م).
٣١- مريم العذراء في الفكر الاسلامي و الفكر المسيحي: جاسم محمد حيدر الجميلي (جامعة بغداد- ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٣٢- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور: ابراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) (القاهرة- ط١/ ١٩٦٢م).
٣٣- النكت و العيون: علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد عبد المقصود (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان/ ط١/ ١٩٩٢م).